. @ 41 @

ومعلوم أن صيغة الفعل تدل على التجدد والحدوث ، وصيغة الاسم تدل على الدوام والثبوت ، فمشركو مكة وغيرهم دائمون على الإشراك وعبادة الأصنام ، وأهل الكتاب يقع منهم حيناً وحيناً . .

وقد أخذ بعض العلماء : أن الكفر ملة واحدة ، فورث الجميع من بعض ، ومنع الآخرون على أساس المغايرة والعلم عند ا تعالى . .

تنبيه .

بقي المجوس وجاءت السنة أنهم يعاملون معاملة أهل الكتاب لحديث : (سنوا بهم سنة أهل الكتاب) . .

وقوله تعالى : { مُنفَكّينَ حَتّىَ تَأْتِيَهُمُ الْبَيّنَةُ } ، اختلف في منفكين اختلافًا كثيرًا عند جميع المفسرين ، حتى قال الفخر الرازي عند أول هذه السورة ما نصه : قال الواحدي في كتاب البسيط : هذه الآية من أصعب ما في القرآن العظيم نظماً وتفسيراً ، وقد تخبط فيها الكبار من العلماء . .

ثم إنه رحمه ا لم يلخص كيفية الإشكال فيها . .

وأنا أقول وجه الإشكال : أن تقدير الآية : { لَمْ يَكُنِ الّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكّينَ حَتّىَ تَأْتِيَهُمُ الْبَيّنَةُ } ، التي هي الرسول صلى ا عليه وسلم ، ثم إنه لم يذكر أنهم منفكون عماذا لكنه معلوم ، إذ المراد هو الكفر الذي كانوا عليه . .

فصار التقدير : لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة ، التي هي الرسول ، ثم قال بعد ذلك { وَمَا تَفَرّقَ الّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ إِلاّ مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيّنَةُ } ، وهذا يقتضي أن كفرهم قد ازداد عند مجيء الرسول عليه السلام ، فحينئذٍ يحصل بين الآية الأولى والآية الثانية تناقض في الظاهر ، هذا منتهى الإشكال فيما أظن . ا ه . حرفياً . .

وقد سقت كلامه لبيان مدى الإشكال في الآيتين ، وهو مبني على أن منفكين بمعنى تاركين : وعليه جميع المفسرين . .

والذي جاء عن الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه في إملائه : أن منفكين أي